رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

91- تفسير القرآن | سورة البقرة ١٠١-٥٠١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة حياكم الله في هذا اللقاء المبارك مع تفسير القرآن العظيم - 00:00:00

وهذا اليوم هو يوم الاربعاء وهو الموافق للرابع من شهر شعبان من عام الف واربع مئة اثنين واربعين نجتمع للتدارس ايات من كتاب الله وتوقف بنا الكلام في تفسير سورة البقرة - 00:00:15

عند الاية مائة وواحد وهي قوله سبحانه وتعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون - 00:00:33

هذه الاية وما قبلها من ايات وما بعدها كلها تتحدث عن مواقف اليهود سواء كانت هذه المواقف مواقف مع رب العالمين او مواقف مع نبيهم موسى عليه السلام او مواقف مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:55

لو تلاحظ انه هنا قال سبحانه وتعالى ولما جاءهم رسول وقبلها في في ايات ولما جاءهم كتاب من عند الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا - 00:01:19

كفروا به موقفهم السابق لما جاءهم كتاب من عند الله كفروا به وهنا موقف ايضا اسوء من الاول قال ولما جاءهم رسول من عند الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:36

لما جاءهم وهاجر الى المدينة ورأوا ورأى ورآه اليهود رأي العين وعرفوا باوصافه لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكتابه القرآن يصدق التوراة ويصدق الكتب المنزلة كلها - 00:01:53

يصدقها ويؤيدها ولا يخالفها وهم ايضا في كتابهم في التوراة يعرفون صدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما مصدق لما معهم. ماذا كان موقف اليهود - 00:02:14

المدينة لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوه باوصافه قال الله عز وجل عنهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون ولاحظ هذه المواقف السيئة - 00:02:36

ذبيحة من اليهود ما هي هذه المواقف الموقف الاول انهم نبذ فريق منهم طريق من الذين اوتوا الكتاب يعني لما عرفوا الحق عرفوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم يعني موقفهم انهم من نبع - 00:02:54

فريق منهم والنبذ وطرح الشيء بلا مبالاة طرح الشاي بلا مبالاة وهم لبذوا وطرحوا طرحوا ماذا نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب لاحظ ان كلمة اوتوا الكتاب على ان الله تفضل عليهم بنعمة العلم - 00:03:13

بنعمة العلم والمعرفة والتعلم وهم اهل علم هذا موقفهم انهم ينبذون ماذا ينبذون كتاب الله وليس اي كتاب وانما هو كتاب الله والمراد بكتاب الله هنا التوراة عند جمهور المفسرين - 00:03:34

ان المراد هنا كتاب الله المراد به التوراة. يعني ان اليهود لما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم كان موقفهم السيء انهم طرحوا التوراة وراء ظهورهم ولاحظ كلمة وراء ظهورهم تدل على انه طرح لا يلتفت اليه - 00:03:54

ولا يرجع اليه ولا ينظرون فيه لذلك قال وراء ظهورهم ولاحظ زيادة على ذلك ان الله قال فيهم كأنهم لا يعلمون اي كأنهم جهلة انهم

نزلوا منزلة الجهلة الذين لا يعلمون - 00:04:17
كيف يمن الله عليهم بالعلم يمن عليهم بالرسالات ويمن عليهم برسالة موسى وبالكتاب وبالتوراة. ثم هم ينزلون انفسهم منزلة الجهلة الذين لا يعلمون هذا معناه هذا معنى هذه الاية قال كانهم لا يعلمون - 00:04:36
ثم قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك لانه لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين ملك سليمان لاحظ وهذه قاعدة هذه قاعدة الحياة قاعدة قضاء الله سبحانه وتعالى وحكمته وتقديره ان كل شخص - 00:05:01
يترك ما ينفعه وهو يستطيع ويمكنه ان ان ينتفع به فانه يعاقب ويبتلى بالاشتغال بما يضره هؤلاء اليهود تركوا ما ينفعهم فيما جاءهم في التوراة وبما جاءهم عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:26
الايمان به فلما تركوا ذلك وهم يستطيعون ويمكنهم الانتفاع ويمكنهم الايمان عوقبوا وابتلوا بالاشتغال بما يضرهم ولذلك لما اعرضوا ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ولم ولم يعملوا به ابتلاهم الله - 00:05:46
الله بالسحر الله بالسحر وعبادة الشياطين تبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان واتبعوا عبادة الشياطين وابتلوا بعبادة الشياطين لذلك كل شخص كل شخص وهذي قاعدة ان كل انسان يترك ما ينفعه وهو يمكنه ان ينتفع به ثم يشتغل بشيء اخر - 00:06:08
الا يبتلى فمن ترك محبة الله والخوف من الله وابتلي بمحبة غيره والخوف من غيره ومن ترك طاعة الله ابتلي بطاعة الشيطان ومن ترك الانفاق في سبيل الله ابتلي باهدار ماله فيما لا ينفعه - 00:06:38
هذه قاعدة ولذلك هؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم النتيجة انهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي ما تختلقه الشياطين وتفتريه على ملك سليمان سليمان بريء - 00:06:59
وملكه بريء. ملكه منة من الله ونعمة. وسليمان من اشرف خلق الله بل هو كما قال الله سبحانه ونعم العبد انه اواب الله سبحانه وتعالى جعله من المصطفين الاخيار لا يعرف السحر ولا طريق السحر - 00:07:17
وظن هؤلاء ظن هؤلاء الشياطين وغيرهم ان سليمان ما حصل عليه من هذا الملك العظيم وتسخير الجن والانس والطير والريح الا باستعماله للسحر ظنوا ان سليمان يتعاطى السحر هذا ظن - 00:07:33
باطل وزعم باطل ولذلك الله سبحانه وتعالى سليمان من هذا العمل قال وما كفر سليمان ما كفر سليمان سليمان من اجل الطائعين العاملين لله نعم العبد انه اواب ما كفر سليمان كما تزعمه الشياطين ويزعمه اليهود - 00:07:57
لم يكفر سليمان في هذا دليل دلالة على ان على ان السحر ان الله قال وما كفر سليمان اي ما استعمل السحر وما عمل بالسحر لان من يعمل بالسحر ويستعمل السحر - 00:08:21
وهو كافر لذلك قال ولكن الشياطين كفروا انهم يستعملون السحر ويعلمون الناس السحر قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الشياطين هي التي تعلم السحر وهي التي تتعامل بالسحر وكذلك ما اشار الله اليه في هذه الاية - 00:08:37
من هذين الملكين الذين امتحنهم الله قال وما انزل على الملكين اي من السحر يفتعله الشياطين وتفعله شيء وتعمل به الشياطين. ومن السحر ايضا ما انزل على الملكين بابل وهي من ارض - 00:09:00
من ارض العراق بابل ماروت وماروت اسمعني للملكين. اسمعني للملكين قال وما يعلم ان من احد اي هذان الملكان ما يعلم ان من احد حتى ينصحانه حتى ينصحونه ويحذرانه حتى يقول انما نحن فتنة - 00:09:21
نحن فتنة ابتلينا وانتم ابتليتم بنا فلا تكفروا لا تكفر لا تكفل يا من يتعامل بالسحر ويا من يأتي الى هذين الملكين قال فلا تكفروا ان السحر كفر قال فيتعلمون منهما - 00:09:45
اي من هذين الملكين ما يفرقون به منهما يرجع الى الملكي والى الشياطين الى هذا الجنس وهذا الجنس يتعلمون هؤلاء اليهود يتعلمون من الشياطين ويتعلمون من هذين الملكين ومن اعمال ومن اثار السحر - 00:10:05
انهم يفرقون بين المرء انما ذكر الله سبحانه وتعالى ذكر هذا الامر وهو التفريق بين الزوجين لان محبة الزوجين من اعظم من اعظم

الامور ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكر ذلك في قوله - 00:10:27
وجعل بينهم او جعل بينكم مودة ورحمة الزوجين في الغالب انهما انهما متقاربان متحابان اشد ما يعمله ان يفرق بين بين المرء وزوجه في هذا دلالة حتى ننتبه ايها الاخوة فيه دلالة على ان السحر حقيقة - 00:10:46
وانه يؤثر حقيقة كما يقال انه تخيل قد يكون تخيل لكن الحقيقة هو حقيقة واثره حقيقي لاحظ ان الله قال ما يفرقون به بين المرء وزوجه وان السحر ظرر لا نفع فيه - 00:11:09
انه قال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وايضا فيه دلالة في هذه الاية على ان ان ضرر السحر وفعل السحر وما يفعله هؤلاء كلهم تحت قدر الله وقضائه - 00:11:28
انه قال الا باذن الله والاذن هنا هو الاذن القدري للشرعي لان الله لم يشرع ولم يأذن بالسحر ان الاذن ايها الاخوة في حق الله نوعان اذن قدري قضائي وهو ما يقدره الله في هذا الكون من خير او شر - 00:11:47
واذن شرعي وهو ما يأمر الله به ما يأمر الله به في شرعه الا باذن الله مما يدل على الاذن الاذن الشرعي الاذن الشرعي ما مر معنا في الايات السابقة في قوله تعالى - 00:12:08
فانه نزله على قلبك باذن الله اي بامره وشرعه امره وشرعه وقوله هنا القول هنا يعني في حق الملكين يقول انما نحن فتنة اي ان الله سبحانه وتعالى جعلهم جعله فتنة للناس - 00:12:26
وابتلاهم بهذا بهذه البلية امتحانا للناس امتحان للناس مع ان لاحظ الفرق بين الشياطين وبين الملكين الملكين ينصحان اذا جاءهم احد ينصحان ينصحانه ان هذا بان هذا سحر ويحذران من من ظرره - 00:12:49
وما يعلم ان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفروا اما الشياطين فانهم لا ينصحون لا تنصح ابدا لا تحذر وانما انما تقحم تقحم من يأتي بهذا السحر وبهذا الكفر وهذا الشرك - 00:13:09
هذا لذلك قال قال سبحانه وتعالى ما يعلم ان من احد ويتعلمون ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم - 00:13:28
وهذا فيه دلالة على ان السحر ضرر محض لا خير فيه ما يضرهم ولا ينفعهم قال الله سبحانه وتعالى ولقد علموا اليهود رجعت الايات الذين يتبعون ما تتلو الشياطين وهم اليهود. ولقد علموا اي اليهود - 00:13:45
لمن اشتراه اي لمن رغب في السحر وعمل به رغبة المشتري كأنهم اشتروه اموالا عليه لمن اشتراه ماله في الاخرة ما له حظ في الاخرة يعني قد خسر خسر اخرته - 00:14:04
ليس له في الاخرة يعني حظ الا النار ليس له الفوز في الاخرة الا ان يكون مصيره الى النار الى النار معنا وفي الاخرة من خلاق. ولاحظ ان كلمة خلاق نكرة - 00:14:22
نكرة في سياق النفي ليس له حظ ولا نصيب ولا فوز ولا نجاة ولا سعادة في الاخرة من اي وجه من الوجوه من اي وجه من الوجوه من له من له النار وموعده النهار - 00:14:38
ثم قال قال الله عز وجل ولبئس ما شرعوا به انفسهم اي اليهود بئس ما قدموا هذا لانفسهم وبئس ما اقتحموا هذا الامر وبئس ما رغبوا في هذا التعامل لو كانوا يعلمون - 00:14:54
علما ينفعه لما فعلوا هذا الفعل ولما اقدموا على هذا الفعل قال الله سبحانه وتعالى قال ولو انهم امنوا واتقوا من عند الله لو ان هؤلاء اليهود امنوا بمحمد امنوا بالتوراة - 00:15:12
تصدقوا بما جاءهم عن الله واتقوا الله واتقوا وابتعدوا عن المعاصي وعن الكفر والطغيان واذعنوا لربهم لو انهم امنوا اتقوا الله من عند الله ثم توبة من عند الله خير - 00:15:36
انهم امنوا لجاءهم الاجر المثوبة الاجر من عند الله خير لهم. مثوبتهم في الدنيا ومثوبتهم في الاخرة حصل لهم الخير في الدنيا الخيل لو كانوا يعلمون لو كانوا يعلمون علما ينفعهم - 00:15:52

امنوا وفي هذا يعني توجيه لهم وتحذير وتذكير لهم ان يعودوا الى ربهم وان يتقوا الله وان يؤمنوا بما امرهم الله بالايمان لكنهم اعرضوا عن ذلك وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا - 00:16:10
وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم لو نلاحظ ايها الاخوة ان الايات بدت بدأت تتوجه اه توجه اخر حيث ان ما قبل هذه الاية كله مخاطبة اليهود اما مخاطبة صريحا - 00:16:33
واما ذكر قبائح اليهود فيما سبق تلك القبائح اليهود الذين هم اجداد المعاصرين في هذه الايات وفي هذا المجال الان بدأت الحياة تتوجه الى مخاطبة المؤمنين والتحذير من سلوك طريق - 00:16:56
اليهود والكافرين والتحذير من يعني من اوصاف ومن اعمال ومن اخلاق اه هؤلاء الطوائف لذلك هذا النداء اول نداء ينادى به المؤمنون في سورة البقرة هناك نداء مدعم يا ايها الناس لكن - 00:17:19
مر نداء يا ايها الناس مرتين هذا لكن يا ايها الذين امنوا هذا اول نداء ينادي الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بهذا النداء. وكأن الايات بدأت تتوجه لمخاطبة المؤمنين بالتحذير - 00:17:45
من سلوك طريق اليهود والمشركين. ولذلك بدأ بدأت الايات تقرن بين بين اليهود والمشركين في اعمالهم وبدأت تحذر من اخلاقهم قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا - 00:18:03
وقولوا انظرن كلمة راعنا وانظرنا معناها واحد المعنى واحد لكن لما كانت راعنا كلمة راعنا تحتمل معنيين معنى سليم مقبول ومعنى سيء خبيث منع الله من القول او النداء بهذا هذا الاسلوب - 00:18:23
لا تقولوا راعنا لان راعنا من الرعاية وهي بمعنى انظرنا وارقبنا واسمع لنا وتأتي بمعنى الرعونة وهي الحماقة ولذلك اليهود ينادون النبي صلى الله عليه وسلم ويخاطبونه في قولهم راعنا يا محمد - 00:18:46
يقصدون ويضحكون لانهم يقصدون هنا من الرعونة وهي الحماقة. يعني انت احمق يا محمد تسمع لكل شخص ولذلك منع الله وهذا يدل على ان ان بعض الالفاظ يعني يمنع من استعمالها وان كانت في الاصل - 00:19:08
جائزة وهذا يسمى باب سد الذرائع باب سد الذرائع وسد المفاسد واذا كانت العبارات تؤدي الى مفسدة وان كانت مباحة فانها فانه يمنع يمنع دفع دفع المفاسد قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا - 00:19:29
اي استعملوا كلمة انظرنا يا محمد واسمع لنا واستمع لنا وراه وراقبنا وامهلنا هذي كلها بمعنى واحد ولذلك قال الله بعدها انظرن واسمعوا واسمعوا ايها المؤمنون قولوا انظرن واسمعوا اسمعوا لما توعظون به - 00:19:51
واسمعوا لما لما يقال لكم ولذلك المؤمنون ماذا كان موقفهم قالوا سمعنا واطعنا. واما اليهود ومن شاكلهم فانهم يقولون سمعنا وعصينا قال الله عز وجل وللكافرين عذاب اليم لماذا ختم الله هذه الاية - 00:20:10
بقوله وللكافرين عذاب اليم اي ان الكافرين الذين لا يسمعون لله ولا يطيعون ويخالفون اوامره كاليهود والمشركين قد توعدهم الله بالعذاب الاليم. وفي هذا تحذير للمؤمنين ان يسلكوا مسالكهم حتى لا يقعوا في - 00:20:32
وقعوا فيه مبينة سبحانه وتعالى شدة عداوة الكافرين من اليهودي والمشركين وحكم سبحانه وتعالى على اليهود بانهم كفار واهل الكتاب كله اهل الكتاب كلهم من اليهود والنصارى حكم عليهم بالكفر. قال الله سبحانه وتعالى ما يود - 00:20:54
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم يعني ما يتمنى ولا يحب هؤلاء الكفار ميناء المشركين ومن اهل الكتاب ان الله سبحانه وتعالى يمن عليكم - 00:21:17
وينعم عليكم بان ينزل عليكم من خير الايات والشرائع التي لا يريدونها لذلك ينزل عليكم الخير من ربكم ما يريدون ولا يتمنون ان ينزل عليكم اي خير ولذلك خير هنا جاءت نكرة - 00:21:39
في سياق ان في سياق النفي يعني ما يتمنون ان ينزل عليكم اي خير من من من اي خير من اي وجه من الوجوه خير من ربكم ورد الله عليهم ردا - 00:21:56
يعني ردا يبكتهم بما بما كانوا يتمنون فيه بما كانوا يتمنونه في قلوبهم يقول الله سبحانه وتعالى والله يختص برحمته من يشاء وقد

اختص امة محمد برحمته فانزل عليها احسن الشرائع - 00:22:12
واحسن الكتب واصطفاها وجعلها خير امة اخرجت للناس يختص برحمته من يشاء. وذلك لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى وذو الفضل العظيم الذي لا سبحانه وتعالى ذو فضل عظيم وفضله واسع وخيره وفير - 00:22:32
سبحانه وتعالى طيب لعلنا نقف عند هذا القدر الكفاية وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:51